

خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية

Characteristics of the teacher and his role in the educational process

سالمى خديجة¹¹ جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، selmikhadija36@gmail.com

تاريخ الإرسال: 09-06-2021 تاريخ القبول: 30-05-2022 تاريخ النشر: 15-06-2022

ملخص:

تعتبر عملية التعليم من أهم العمليات التربوية التي يمر بها الإنسان سواء كان هذا التعليم مباشراً أو غير مباشر، هذا الأخير الذي قد يكون فيه الملقن أحد أفراد الأسرة أو من خارجها، أما التعليم المباشر فيكون من قبل شخص مؤهل وموكل من طرف الحكومة بالتعليم يطلق عليه المعلم، فالمعلم هو أساس العملية التعليمية والركيزة المتينة التي تستند إليها المدرسة، وأداؤه الناجح هو إيصال المعرفة وتربية الناشئة بشكل جيد، وهذا يحدد كفاءته ومؤهلاته، وللمعلم دور كبير في بناء شخصية التلميذ الثقافية والنفسية والفنية.

الكلمات المفتاحية: المعلم؛ معلم الصف؛ المتعلم؛ التربية.

Abstract :

The education process is considered one of the most important educational processes that a person goes through, whether this education is direct or indirect, the latter in which the instructor may be a member of the family or from outside it. As for direct education, it is carried out by a person who is qualified and authorized by the government to teach, called the teacher, The teacher is the basis of the educational process and the solid pillar on which the school is based, and his successful performance is the delivery of knowledge and education of something well, and this determines his competence and qualifications, and the teacher has a great role in building the student's cultural, psychological and artistic personality.

Keywords: teacher; class teacher; learner; education Commentaires.

المؤلف المرسل: سالمى خديجة، الإيميل: selmikhadija36@gmail.com

1 مقدمة:

إن نجاح المعلم في ممارسته لمختلف الأنشطة البيداغوجية وأدائه للأدوار الاجتماعية يتوقف على مدى توفر الخصائص والشروط الأساسية في شخصيته بمختلف جوانبها، البيولوجية، العقلية والمعرفية، النفسية والاجتماعية والتي تتطلبها عملية التعليم فما هو يا ترى هذا المعلم؟

وما هي خصائصه ومكانته وأدواره الفعالة حتى يؤدي مهنته ورسالته على الوجه المطلوب؟

2 تعريف المعلم:

وفي هذا العنصر يتم التطرق لأهم التعاريف اللغوية والاصطلاحية للمعلم نوردتها على النحو التالي:

1-2 المعلم لغة:

علم له علامة: جعل له أمانة، وعلم الرجل: حصلت له حقيقة العلم، وعلم الشيء: عرفه وتيقنه، وعلم الأمر: أتقنه، علم تعليماً وعلماً، وعلمه الصنعة جعله يعلمها (لويس، 2003، صفحة 526)، ومنه المعلم هو من يمارس مهنة تعليم التلاميذ والطلاب في المعاهد (جبران، 1982، صفحة 567).

2-2 المعلم اصطلاحاً:

نظراً للدور الهام للمعلم نجد أن هناك جملة من التعاريف المحددة لمفهوم المعلم، منها:
- يعرفه محمد السريغيني بأنه ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية أبنائهم وتعليمهم، وهو موظف من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة، ويتلقى أجر نظير قيامه بهذه المهمة. (سوفي، 2011، صفحة 74)

- يعرفه ناصر الدين السريغيني بأنه الفرد المكلف بتربية التلاميذ في المدارس. (رضواني، 2012، صفحة 37)

- يعرفه مجدي العزيز إبراهيم بأنه حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع، لذلك من المهم أن يعمل جاهداً بكل قدراته الذهنية والجسدية معاً لتحقيق المواءمة بين متطلباتها، فيعملان سوياً وفق تناسق رائع، وكل هذا بالطبع يستوجب أن يملك مقومات التفكير الصحيح. (عكيش، 2014، صفحة 37)

3 ماهية معلم الصف:

تطورت النظم التربوية وسأيرت ما لحق بالمجتمعات من تطور وتقدم، فظهرت في النظم التربوية اتجاهات جديدة لم تكن موجودة مثل مبدأ تكافؤ الفرص وأن التعليم يجب أن يكون حقاً لكل فرد من

خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية

أفراد المجتمع، وكانت الصيغة المناسبة لتحقيق ذلك بروز ما يعرف بالتعليم الأساسي، والذي كان يعرف في السابق بالتعليم الابتدائي، وهو جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي.

إن مرحلة التعليم الابتدائي أهمية خاصة، فهي الركيزة والدعامة الأساسية التي تركز عليها باقي مراحل التعليم، فإن أدت هذه المرحلة مهمتها على الوجه السليم كانت ركيزة سليمة وقوية، تمكن المراحل الأخرى من تحقيق أهدافها، فهي بذلك تكون سندا قويا يمكن الاعتماد عليه، بحيث تتم العملية التعليمية والتربوية بأكملها على خير وجه، ومن هنا كان الاهتمام بالتعليم الابتدائي وحل مشاكله لرفع مستواه إلى الحد المطلوب كخطوة أولى في سبيل إصلاح التعليم. (فارعة، 1996، صفحة 83)

ونتيجة لحساسية هذه المرحلة وخطورتها واستجابة للاتجاهات التربوية الحديثة المنادية بالاتجاه التكاملي في تنظيم الخبرات التعليمية للطفل في المرحلة الأساسية الأولى، جاء الأخذ بنظام معلم الصف، لما يتوقع أن يقدمه هذا النظام من بيئة تربوية مستقرة ومناخ صفي إيجابي.

ويتيح نظام معلم الصف للمعلم الوقت الكافي لدراسة تلاميذه ومعرفة خصائصهم وحاجاتهم ومتطلبات نموهم السوي وما يعترضهم من مشكلات أو عقبات للوصول إلى النمو المتكامل.

ولا يستطيع معلم المادة الواحدة سواء قام بتدريسها لصف واحد أو لعدة صفوف القيام بهذه المهمة إلا في نطاق محدود من زمن الحصة الواحدة التي يقضيها معهم، وغالبا تقتصر على إعطاء المعلومات، ومتابعة إنهاء المنهاج المقرر، بل تقل رعايته لطلابه بخاصة إذا كان في كل صف أكثر من أربعين تلميذا، فقط لا تتاح له الفرصة لحفظ أسمائهم.

إن تحقيق نظام معلم الصف لأهدافه يتوقف بلا شك على توفير معلم كفء، يتمتع بشخصية مستقرة متفتحة قادرة على بذل والعطاء والابتكار، يتصف بثقافة عامة، وإعداد أكاديمي متنوع وكاف، ويتفهم حاجات التلاميذ وخصائص نموهم، ولديه القدرة على اكتشاف مشكلاتهم ونقاط ضعفهم، ومؤهلا لتوجيههم وإرشادهم، وهذا يتطلب إعداد مهني وأكاديمي ومسلkia وفق متطلبات التربية الحديثة. (مرعي و آخرون، 1985، صفحة 13)

ويلاحظ في طبيعة وبنية برنامج معلم الصف أن معلما واحد يقوم بإدارة تعلم التلاميذ وأنشطتهم الصفية معظم يومهم الدراسي وعلى مدار العام الدراسي، ويتضمن برنامج إعداد المعلم في هذه المرحلة

سالمى خديجة

معرفة طبيعة وخصائص التلميذ النمائية، ومتطلبات النمو في كل مرحلة عمرية، وهذا بدوره يساعد المعلم على تحديد طبيعة البرنامج والنشاطات التعليمية المناسبة وأسلوب تنفيذها، لتحقيق أهداف التعلم والنمو والتطور لدى الطلبة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو والتطور وفق ظروف أمنة مستقرة تضمن لهم نموا متكاملا لمختلف جوانب الشخصية ما أمكن.

4 مبررات وجود نظام معلم الصف:

إن التربية بمفهومها الحديث تتطلب من المعلم تسهيل وتيسير تعلم تلاميذه ومراقبتهم ومتابعتهم، حتى يستطيع تكوين فكرة متكاملة عنهم، وتكون مبنية على الموضوعية والواقعية بعيدا عن الارتجال والانطباع الذاتي، ولذلك تأتي مبررات وجود معلم الصف في المرحلة الأساسية الدنيا تبعا للاعتبارات التالية:

الاطمئنان النفسي للتلميذ عن طريق الاعتماد على معلم واحد.
تمكين المعلم من الوقوف على اهتمامات التلاميذ وقدراتهم واتجاهاتهم.
توفير الوقت اللازم لمعالجة المشكلات المختلفة للتلاميذ.
البيئة البشرية كثيرة التبدل والتعقيد فكلما تقدم الإنسان في طريق الحضارة اتسعت بيئته وتعددت متطلبات حياته وكثرت مشكلاته.
لا تقف حاجة المجتمع عند الاحتفاظ بل تتعدى ذلك إلى تعزيز هذه الثقافة وأثرها وتدعيم الجوانب الإيجابية وتطويرها. (شاكر، عادل ، و ميرفت ، 1998، صفحة 48)

5 أشكال معلم الصف:

يختلف شكل معلم الصف من بلد إلى آخر وذلك تبعا لما يلي:
اختلاف الفلسفة التربوية المتبعة في هذا البلد.
تبعا لثقافة المجتمع.
تأييد المربين للنظام المتبع، ومدى تقبل المعلمين.
ويأخذ نظام معلم الصف ثلاثة أشكال هي:
معلم الصف الذي يقوم بتعليم المواد الدراسية جميعها لتلاميذ الصف الواحد لمدة عام واحد.
معلم الصف الذي ينتقل مع طلابه إلى الصف أعلى لمدة عامين أو ثلاثة.

خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية

معلم الصف الذي يقوم بتعليم كل المواد الدراسية الأساسية في حين يقوم غيره من المعلمين بتعليم المواد الأخرى كالموسيقى، والتربية الرياضية، والتربية الفنية، واللغة الانجليزية. (منسي، 2000، الصفحات 17-18)

ومن أشكال معلم الصف أيضا أن يقوم المعلم بالتدريس في الفصل الواحد ويقتضي معظم وقته مع تلاميذه في المواقف التعليمية الفعالة، حيث يقسم تلاميذه إلى مجموعات، كما يحرص على تفريد التعليم ليسير كل تلميذ حسب قدرته الخاصة. (ممدوح، 1991، الصفحات 25-26)

ومن الجدير بالذكر أن الشكل المتبع لدينا في المناطق السلطة الوطنية الفلسطينية هو النظام الذي يقوم به المعلم بتدريس الطلاب جميع المواد إلا اللغة الانجليزية والتربية الرياضية لمدة عام دراسي واحد فقط ولا ينتقل معهم إلى صفوف أعلى.

ولذلك فانه لابد من تبادل الخبرات بين معلم الصف ومعلم آخر في المدرسة حتى ينوع في الخبرات ونقلها للتلاميذ فلا تكون لديهم خبرة واحدة، وذلك بأن يقوم كل منهما بتدريس مادة يجيدها أكثر من غيرها من المعلمين مثل: العلوم والرياضيات، لكي يستفيد كل منهما من خبرات الآخر.

6 المتطلبات لنجاح معلم الصف:

توجد متطلبات أساسية لنجاح معلم الصف وتحسين العملية التربوية في المدرسة شأنه شأن أي معلم، ولكنه يحتاج بشكل خاص إلى التركيز على بعض الأمور التي تتعلق بنظام معلم الصف، كما أنه يجب أن تتوفر فيه صفات خاصة تعينه على النجاح في مهمته، ومن هذه الصفات الخاصة التي يجب أن تتوفر فيه:

- أن يتعرف على تلاميذه وعلى خصائص نموهم.
- الإلمام بالمبادئ العامة المتعلقة بنمو الأطفال في مرحلة الطفولة الوسطى من جميع جوانبها.
- القدرة على تقديم العون اللازم في مجال التوجيه والإرشاد.
- أن يقف على الفروق الفردية بين الطلبة ليعطي كلا منهم حاجته.
- أن يعرف مبادئ سيكولوجية الأطفال في المرحلة الأساسية.
- أن تكون له القدرة على توجيه عملية التعلم والتعليم نحو تحقيق الأهداف المرصودة.

سالمى خديجة

أن يعرف واقع المدرسة وواقع المجتمع المحلي الموجود فيه.
أن تكون لديه الرغبة في العمل مع الأطفال والاستعداد النفسي لذلك.
أن يكون محبا للأطفال.
يجد المتعة في صحبتهم ورعايتهم.
أن يقيم مع الآباء علاقات سليمة وودية والتعاون معهم لما فيه مصلحة أبنائهم.
حب العمل والرغبة فيه حتى يتمتع بروح معنوية تؤدي به إلى النجاح. (سالم، 1998، الصفحات 119-121)

ويمكن أن نقسم هذه المتطلبات إلى:

أ- ما يتعلق بمعلم الصف نفسه:

لمعلم الصف دور كبير في تكوين شخصية الطالب، فهو القدوة الأولى والمثل الأعلى لدى الطفل الصغير لذلك يجب أن تتوفر بعض الكفايات والصفات الأساسية الحسنة عند المعلمين.

ب- ما يتعلق بالبرامج التعليمية المناسب:

فالطفل الصغير هو عالم يسأل ويستكشف ويجرب ولا يطبق الجلوس كثيرا ولا يفضل استقبال المعلومات بصمت، فهو متعطش للمعرفة وبخاصة إذا كانت متصلة بواقعة، لذا يجب أن يكون البرامج التعليمي مناسباً لتلبية حاجيات الطفل.

ج- ما يتعلق بأساليب التعليم المناسبة:

لا يوجد أسلوب تعليمي مفضل عن الآخر؛ أي أن البرنامج التعليمي المناسب يحتاج أسلوباً تعليمياً للتنفيذ، معتمداً على نشاط الطلاب وحيويتهم، ويشير تفكيرهم ويتحدى عقولهم، وفي النهاية يتم تحقيق الأهداف المرسومة مسبقاً.

د- ما يتعلق بالظروف المادية للبيئة المدرسية:

مثل الكتب المدرسية والمواد والأجهزة التعليمية، وكذلك الأثاث والبناء والتهوية والإضاءة، ويجب أن تتناسب مساحة غرفة الصف مع عدد الطلاب والأثاث، والمرافق مثل: (المكتبة، المسرح، الملاعب، المساحات الخضراء).

و- ما يتعلق بتنظيم العمل اليومي:

خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية

من المفترض أن يترك للمعلم وطلابه أمر تنظيم اليوم الدراسي وفق الأهداف المخططة التي تعد جزءاً من الخطة الشاملة الأسبوعية أو الفصلية، فالتقسيم إلى حصص يؤثر على نشاط الطلاب. (منسي، 2000، الصفحات 19-21)

وخلاصة هذا القول: إنه لا بد أن تتوافر عدة متطلبات أساسية لنجاح تطبيق نظام معلم الصف منها:

تحديد الفلسفة والأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها.
إعداد المعلم القادر على قيام بواجباته في نظام معلم الفصل.
إعداد المناهج الدراسية التي تتفق وفلسفة البرامج، واستخدام أساليب التدريس المناسبة.
توفير البيئة الصفية المناسبة والكتب والأجهزة التعليمية.
التعرف على خصائص وسيكولوجية نمو الأطفال في هذه المرحلة.
أن تكون له الرغبة والاستعداد في العمل مع الأطفال حتى يتمتع بروح معنوية تؤدي به إلى النجاح.
هذه هي المتطلبات الرئيسية التي تفتح لنا الطريق لنظر في المتطلبات الكثيرة الواجب وجودها في برنامج معلم الصف.

7 مهنة التعليم أخلاقياتها وخصائص النظام التعليمي في الجزائر:

7-1 مهنة التعليم:

التعليم يقوم المجتمع بمهنتين (خاصة وعامة): التعليم في كل مجتمع يقوم بمهنتين أساسيتين: إحداهما خاصة والأخرى عامة.

أ- المهنة الخاصة:

تتمثل في إعداد الفرد إعداداً خاصاً يقوم في المجتمع بعمل له قيمة؛ أي أن يُعدَّ لمهنة من المهن التي يحتاجها المجتمع، ونظامها التعليمي قائم على هذا الأساس (الإعداد العلمي، الإعداد المهني). فالمجتمع مثلاً في حاجة إلى معلمين، ومهندسين، وأطباء، وتجار، وصناع... الخ، إذاً فعلى النظام التربوي أن يقوم بإنشاء مدارس صناعية وزراعية وطبيعية وهندسية، ومعاهد لتكوين الطلبة، ومعاهد أخرى لتكوين المعاهد والأساتذة.

ب-أما المهمة العامة:

فهى أن يعد التعليم المجتمع أفرادا تتوافر فيهم صفات اجتماعية معينة (مقومات الشخصية الجماعية، تكفل المجتمع، الوحدة والتضامن، ويتوفر فيهم الطموح إلى رقي المجتمع، وتكوين من المثل العليا، مما يدفعهم للعمل على الرقي به مستوى أفضل أو أمثل. (تركي، 1990، صفحة 193).

7-2 أخلاقيات مهنة التعليم:

التعليم رسالة الأنبياء...لذا فإن مهنة التعليم من أشرف المهن وأسمى الرسالات، استقر الرأي على أن التعليم أو التدريس مهنة ولا بد أن ذلك قد أتت بعد فهم كاف لماهية التعليم، فقد ظل الناس دهرا طويلا يعتقدون أن التعليم تنظيم المعارف وإيجاد الظروف المناسبة لنقلها من بين دفات الكتب إلى عقول المتعلمين، إلى أن طرأ على مفهوم التعليم أو التدريس تغيرات، وأصبحت مهنة التعليم تتطلب نشاطات أكثر من مجرد تنظيم المعارف ونقلها من المعلم إلى المتعلم وفي الآونة الأخيرة.

يعرف المربون التعليم بأشكال متعددة إلا أن ليس المهم في قضية التعليم أن نضع تعريفا شاملا جامعا للتعليم، لكن الأهم أن نفهم أن هذه العملية من الضخامة والاتساع بحيث ينبغي صرف النظر عن الصياغات والتعريفات إلى المهامات، والعمليات التي تحقق بصورة إجرائية الأهداف التربوية، وتحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم والنمو الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع.

وأي مهنة لا بد لها من أخلاقيات تنظيم السلوك العام لأعضاء المهنة مع بعضهم البعض وغيرهم من العاملين في مجالات المهن الأخرى، وكما أن هناك أخلاقيات لكل مهنة فهناك أيضا أخلاقيات خاصة بمهنة التعليم.

وقد صدر في (1405هـ) إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاق مهنة التعليم ويتكون

هذا الإعلان من عشرين بندا هي كما يلي:

أ- التعليم رسالة:

التعليم مهنة ذات قداسة خاصة، توجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصا في العمل وصدقا مع النفس والناس، عطاءً مستمرا لنشر العلم والخير والقضاء على الجهل.

المعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها، ولا يرضى على أدائها بغال ولا رخيص، ويستصغر كل عقبة دون بلوغ غايته من أداء رسالته.

خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية

اعتزاز المعلم بمهنته وتصوره المستمر لرسالته، فيأنيان به عن مواطن الشبهات، ويدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السيرة حفاظاً على شرف مهنة التعليم ودفاعاً عنه.

ب- المعلم وطلابه:

العلاقة بين المعلم وطلابه صورة من علاقة الأب بأبنائه، لحمته الرغبة في نفعهم وسداها الشفقة عليهم والبر بهم، أساسها المودة الحانية، وحارسها الحزم الضروري، هدفها تحقيق خير الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم.

المعلم قدوة لطلابه خاصة وللمجتمع عامة وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك فهو متمسك بالقيم الأخلاقية والمثل العليا، يدعو إليها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع.

المعلم احرص الناس على نفع طلابه، يبذل جهده كله في تعليمهم وتربيتهم وتوحيدهم بكل طريق على الخير، وبرغبتهم فيه، ويبين لهم الشر ويزودهم عنه في إدراك كامل ومتجدد أن أعظم الخير ما أمر الله ورسوله وأن أسوأ الشر هو ما نهى الله ورسوله عنه.

المعلم يسوي بين طلابه في إعطائه ورقابته وتقويمه لأدائهم، ويحول بينهم وبين الوقوع في براثن الرغبات الطائشة، ويشعرهم دائماً أن أسهل الطرق وإن بدا صعباً أصحابها وأقومها، وأن الغش خيانة وجريمة لا يليقان بطالب علم ولا بالمواطن الصالح.

المعلم ساع دائماً إلى ترسيخ مواطن الإتقان والتعاون والتكامل بين طلابه، تعليماً لهم وتعويداً على العمل الجماعي والجهود المتناسقة، وهو ساع دائماً إلى إضعاف نقاط الخلاف وتجنب الخوض فيها، ومحاولة القضاء على أسبابها دون إثارة نوائجها.

ج- المعلم والمجتمع:

المعلم موضوع تقدير المجتمع واحترامه وثقته وهو لذلك حريص على يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام يعمل في المجتمع على أن يكون له دائماً في مجال معرفته وخبرته والمرشد والموجه يمتنع عن كل ما يمكن أن يؤخذ عليه من قول أو فعل، ويحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له.

سالمى خديجة

تسعى الجهات المختصة إلى توفير أكبر قدر ممكن من الرعاية للعاملين من مهنة التعليم، بما يوفر حياة كريمة تكفهم عن التماس وسائل لا تتفق وما ورد في هذا الإعلان لزيادة دخولهم أو تحسين ماديات حياتهم.

المعلم صاحب رأي وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته بأنواعها كافة وفرض ذلك عليه وتوسيع نطاق ثقافته وتنويع مصادرها، والمتابع لدائمة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ليكون قادرا على تكوين رأي ناضج مبنى على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة يعزز مكانته الاجتماعية، دوره الرائد في المدرسة وخارجها.

المعلم مؤمن بتميز هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو لا يدع فرصة لذلك دون أن يفيد منها أداءً لهذه الفريضة الدينية وتقوية لأواصر المودة بينه وبين جماعات الطلاب خاصة والناس عامة، وهو ملتزم في ذلك بأسلوب اللين في غير ضعف والشدّة في غير عنف، يحدوه إليهما وده لمجتمعه وحرصه عليه وإيمانه بدوره البناء في تطويره وتحقيق نهضة. (تركي، 1990، صفحة 196).

د- المعلم رقيب نفسه:

يدرك المعلم أن الرقيب الحقيقي على سلوكه بعد الله سبحانه وتعالى هو ضمير يقظ ونفس لوامة، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بهذه الروح بين طلابه ومجتمعه ويضرب بالاستمساك بها في نفسه المثل والقُدوة.

المعلم في مجال تخصصه طالب وباحث عن الحقيقة لا يدخر وسعا في التزود من المعرفة والإحاطة بتطورها في حقل تخصصه وتقويمه لإمكاناته المهنية موضوع وأسلوباً ووسيلة.

يسهم المعلم في كل نشاط بحسنه ويتخذ من كل موقف سبيلاً إلى تربية قويمّة أو تعليم عادة حميدة إيماناً بضرورة تكامل البناء العلمي والعقلي والجسماني والعاطفي للإنسان من خلال العملية التربوية التي يؤديها المعلم.

المدرس مدرك أن تعلمه عبادة وتعليمه زكاة، فهو يؤدي واجبه بروح العابد الخاشع الذي لا يرجو سوى مرضاة الله سبحانه وتعالى وبالإخلاص الموقن أن عين الله ترعاه وأن قوله وفعله شهيد له أو عليه.

و- المدرسة والبيت:

الثقة المتبادلة واحترام التخصص والأخوة المهنية هي أساس العلاقة بين المعلم وزملائه، وبين المعلمين جميعاً والإدارة المدرسية المركزية، ويسعى المعلمون إلى التفاؤل في ظل هذه الأسس فيما بينهم، وفيما بين

خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية

الإدارة المدرسية حول جميع الأمور التي تحتاج إلى تفاهم مشترك أو عمل جماعي أو تنسيق للجهود بين مدرسي الموارد المختلفة أو قرارات إدارية لا يملك المعلمون اتخاذها بمفردهم. (تركي، 1990، صفحة 429).

المعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة والتقويم والتعليم، لذلك فهو حريص على توطيد أواصر الثقة بين المدرسة والبيت، وإنشائها إذا لم يجدها قائمة، وهو يتشاور كلما اقتضى الأمر مع الوالدين حول كل أمر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العلمية. يؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافة ويصبغون سلوكهم كله بروح المبادئ التي تضمنها هذا الإعلان ويعملون على نشرها وترسيخها وتأصيلها، والالتزام بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام. أن يكون قوي العزيمة، محافظ على مبادئه، لا يأمر بشيء اليوم ثم يعدل عنه غدا، ولا يتهاون في تنفيذ ما يأمر تلامذته بتنفيذه مهما كانت الأحوال. ألا يجبد لنفسه من الأعمال ما ينهي عنها تلاميذه، كأن يجبر التلاميذ على ارتداء المزخر في حين أنه لا يرتديه.

أن يكون قدوة لتلاميذه في خلقه ودينه وسلوكه.
أن يكون أميناً في معاملته لتلاميذه متفانياً في سبيل أدائه على الوجه الأكمل.

3-7 خصائص النظام التعليمي:

يتميز النظام التعليمي في الجزائر بعدد من الخصائص، يمكن إجمالها في الخصائص التالية:

أ- تعليم مختلط بين البنات والبنين:

بحيث أن التعليم لا يقتصر على الفئة دون أخرى أو على جنس دون الآخر، وإنما هو مزيج بين البنات والبنين، سواء في الأصول الأولى من الدراسة كانوا بنات أو بنين، ابتداء من مدارس الحضنة إلى غاية الدراسات الجامعية، وكذلك الإدارة التربوية مختلطة، وكذلك الإشراف التربوي مختلط، إلا أننا في بعض الأحيان نجد أن بعض المدارس قد تكون خاصة إما بالبنات أو البنين، سواء في الطور الابتدائي أو المتوسطة أو الثانوي، وكذلك قد يكون مراعاة لبعض الاتجاهات الدينية أو التقليدية لدى بعض من الآباء

سالمى خديجة

والأمهات إلا أن القاعدة العامة والتي تؤكد على أغلبية الساحقة للتعليم المختلط بين البنات والبنين في جميع المراحل التعليمية، وهذا متعلق أيضا بسلك المعلمين والإدارة المدرسية.

ب- تعليم مجاني للجميع سواء كانوا فقراء أو أغنياء:

وخاصة التعليم في الجزائر فهو تعليم مجاني للجميع، ابتداءً من مدارس الحضانة حتى نهاية الدراسات الجامعية، كما تصرف منح للأطفال في المرحلة الابتدائية، والتي تعتبر بمثابة المرحلة الأساسية في التعليم الأساسي خاصة في المناطق الصحراوية من البلاد، محاولين بذلك تشجيع الآباء لكي يمنحوا أبناءهم فرصة الالتحاق بالمدارس، إضافة إلى انتشار المطاعم المدرسية في المدارس الابتدائية خصوصاً في الريف والأحياء الفقيرة والتي يستفيد منها حوالي مليون ونصف مليون بنت وولد، بالإضافة إلى منح بالنسبة للطلبة الفقراء. (تركي، 1990، الصفحات 495-496)، في المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية، وقد استفاد من هذه المنح في التعليم العام وحده حوالي (500,000) طالب وطالبة عام 1980-1981.

ج- تعليم خاضع للدولة بنسبة مئة في المئة:

وتعتبر الخاصية الثالثة للتعليم في الجزائر والتي تعني خضوع التعليم لإشراف الدولة إشرافاً كاملاً بنسبة (100 %)، والمؤسسات في المرحلة الحضانة ورياض الأطفال، وقد نصت المادة العاشرة من المرسوم ميثاق التربية الوطنية على أن "النظام التربوي من اختصاص الدولة، ولا يسمح بأية مبادرة فردية أو جماعية خارج الإطار المحدد بهذا الأمر" وبالتالي في وقتنا الراهن لا يوجد في الجزائر تعليم خاص أو التعليم "حر" تابع للأفراد أو للمؤسسات خاصة، فالتعليم في الجزائر منحصر ومحتكر على الدولة وحدها، وذلك ضماناً لتحقيق ديمقراطية التعليم وحده، وحدة التكوين والتوجيه لأبناء الجزائر وبناتها سواء كانوا في المدن أو الأرياف.

د- تعليم إجباري للبنات والبنين:

وهي الخاصية الأخيرة للتعليم في الجزائر حيث أنه تعليم إجباري لجميع الأطفال ذكور وإناث بمجرد بلوغ سن السادسة، وأن لكل جزائري الحق في التربية والتعليم ويكفل بتحقيق هذا الحق المدرسة الأساسية.

من خلال هذه الخصائص يتضح لنا أن هناك حظوظاً متساوية للبنات في مجال التربية والتعليم مع حظوظ البنين والرجال، سواء كان في نظام التعليم الذي يجري في المدارس والمعاهد، بما فيها المدارس العسكرية ومعاهد الشرطة، أو عن طريق التدريس الذي يجري في طريق الدراسة في المركز الوطني للتعليم

خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية

المعتم الذي توجد له فروع في أغلب المناطق الجزائرية، أو في مراكز التكوين المهني للكبار، أو في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار أو في التعليم عن طريق التلفزة والإذاعة الوطنية إلى غير ذلك من مجالات التعليم الموازي. (تركي، 1990، صفحة 388)

8 تكوين المعلم:

8-1 التكوين وأهدافه:

هناك من عرف التكوين بأنه: مجموعة الأنشطة والوضعيات البيداغوجية والوسائل الديدأكتيكية التي يكون هدفها اكتساب أو تنمية المعارف (معلومات، مهارات، مواقف)، من أجل ممارسة مهنة أو عمل... تتمثل في مجموع المعارف النظرية (مفاهيم، مبادئ) والمهارات والمواقف، التي تجعل شخصا قادرا على ممارسة شغل أو مهنة أو وظيفة، ومن الأهداف الأساسية المرصودة للتكوين في التربية والتعليم يمكن إجمالها في الآتي:

- التحكم في المواد التعليمية.
- التحكم في اللغة وسائل التعليم المستعملة.
- التحكم في الآداب المهنية والاجتماعية.
- امتلاك المعرفة وأساليب التكيف والتصرف والقدرات والمهارات.
- تحقيق التكامل والانسجام بين التكوين النظري والتكوين الميداني والتطبيقي.
- التحكم في تقنيات التقويم التربوي وفق الطرق الحديثة... (عبد الله، 2002، 94-95).
- تنمية المعلم في كافة الجوانب (أكاديميا، مهنيًا، شخصيًا)
- وقوف المعلمين على الجديد من وسائل التقويم والأساليب الحديثة في الاختبارات والامتحانات الشفهية منها الكتابية وكيفية استخدام بطاقات الملاحظة والاستبيانات.
- أن يستعمل المعلم أسلوب التعلم التعاوني والتألمي من خلال إعداداته.
- تنمية الروابط الإنسانية السليمة في المجتمع المدرسي. (عبد الرحمان، 2002).
- مناحي إعداد المعلم: يشمل إعداد المعلمين الجوانب الأربعة التالية:

سالمى خديجة

أ-الإعداداد العلمي أو الأكاديمي: إن المعرفة العلمية في هذه الأيام تكاد تكون أسرع من البرامج ومن المعلم نفسه، ولهذا فإن تنمية روح النقد وتكوين الاستقلالية الفكرية، والحس النقدي لدى المربي تصبح ضرورية حينما نريد تصميم أو تحسين برنامج تكوين المعلمين مع بناء الأفكار والنظريات والمفاهيم المتعلقة بالمادة التي سيقومون بتدريسها أثناء أدائهم لعملهم.

ب-الإعداداد المهني التربوي: يتمثل في تزويده بالأفكار والمفاهيم والنظريات المتعلقة بالجوانب التربوية بالإضافة إلى التربية العلمية كمجال تطبيقي، ومن الممكن اعتبار مثل هذه المقررات التربوية والنفسية والثقافية أكثر العوامل أهمية في نجاحه في عمله، ومن المتوقع من المقررات التربوية والنفسية والتدريب المنظم بجانب الإعداداد العلمي أن تساعد في جعله أكثر رضا وميلا نحو المهنة وكفاية في الأداء المهني.

ج-الإعداداد الثقافي العام: ويتضمن هذا المجال دراسة المعلم للمواد التي تزوده بثقافة عامة تعده أو تساعد في عملية التعلم ومعرفة المجتمع والبيئة التي يعيش فيها ويتعامل معها. (معوش، 2011، صفحة 96).

د-الإعداداد الشخصي: ويشمل هذا الجانب تهيئة معلم المستقبل لاكتساب السمات والخصائص الشخصية السوية، والسلوك الشخصي المتميز، والاتجاهات والقيم، والاهتمامات المرغوب فيها، وقد توجد مقررات دراسية بعينها في هذا الإعداداد.

- أنواع التكوين:

ومن أهم أنواع التكوين ما يلي:

أ-التكوين الأولي: هو التكوين الذي يتلقاه المتربص داخل معاهد التكوين، ويدوم من ترشيح الدخول إلى توظيف الأول، وهو كذلك تكوين أكاديمي يركز أساسا على الإعداداد العلمي المتخصص للمادة الدراسية أو المواد التي يعلمها مستقبلا. (معوش، 2011، صفحة 98)

إذ إن هذا الإعداداد يجب أن يضمن له مستوى علميا قويا ودقيقا وعميقا لكل ما يتعلق بتخصصه لأنه قبل كل شيء عالم يريد أن يعلم سواه، ولهذا يجب أن يحتل الجانب المعرفي الجزء الأكبر في تكوينه.

وفي هذا المجال أكد "فيري" في تكوين المعلمين على ضرورة اكتساب المعلم أولا للمعارف ونماذج التفكير الخاصة بالمادة الدراسية أو المواد التي يدرسها، مع ضرورة إلمامه بالتعليمية أو الديدكتيك، وحتى

خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية

تكون كفاءته مضاعفة يجب عليه اكتساب مختلف المعارف والمعلومات حول نمو الطفل والمراهق وحول طريقة التعليم ومنهاج التقويم وتسيير الأفواج.

ب-التكوين أثناء الخدمة: هو التكوين الذي يتلقاه المعلم من تاريخ تربيته إلى التقاعد، فهو يدوم طيلة بدئه لمهنته وذلك من أجل التحسن والإتقان.

كما يعتبر تكوين تجديدي يهدف إلى تجديد خبرات المعلم وتزويده بكل جديد سواء في ميدان التربية وفنون المهنة أو في ميدان المعارف العلمية أو التقنية أو الأدبية التي تتعلق بالمواد التي يعلمها أو تتعلق بالتطور الذي يحدث في ميدان العلوم، ويعتمد التكوين أثناء الخدمة على وسائل أهمها: (معوش، 2011، صفحة 97)

ج-التكوين الذاتي: عن طريق المداومة على القراءة، لأنها جزء أساسي في برامج المعلم اليومية، بل جزء لا يتجزأ من عمله الوظيفي، فلا يجب أن يكون المعلم جاهلاً بكل جديد في ميدان عمله حتى يسمع به في ملتقى تربوي أو يعلم من مفتش أو مرشد تربوي.

د-الملتقيات والأيام الدراسية: إن حضور الملتقيات والأيام التربوية دليل على جدية المعلم ورغبته في التقدم، ففي الملتقيات يتم تبادل الخبرات ومناقشة مختلف المشكلات التي تصادف المعلمين في أعمالهم اليومية فإذا تهيأ لهذه الملتقيات والأيام التربوية الأعداد الجيد والتنظيم المحكم خرج المعلمون بأفضل النتائج.

و-ثقة المعلم بنفسه ومعلوماته: يجب أن يكون المعلم واثقاً بنفسه ومعلوماته التي حضر نفسه للقيام بتعليمها مسبقاً، فلا يشعر التلميذ بضعف معلوماته من تردده وقلة إقدامه عن إعلان ما يعتقد صحيحاً، ومطابقاً للحقائق العلمية وليس معنى ذلك أن المعلم لا يخطئ بل عليه أن يواجه خطأه بالاعتراف به.

هـ-الإشراف الفني: إن العلاقة التي تنشأ بين مفتش التعليم والمرشدين التربويين من جهة وبين المعلمين من جهة أخرى هي علاقة ديمقراطية تسودها روح الزمالة، وهدفها التكوين المستمر للجميع. (معوش، 2011، صفحة 98)

8-2 العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الاجتماعية للمعلم:

سالمى خديجة

تتمتاز شخصية المعلم بنقاط قوة وضعف قابلة للتغير نحو الأحسن أو العكس، نظرا للصورة الاجتماعية التي ينظر بها المجتمع له، بناء عليه نورد هذه النقاط كالتالي:

أ- نقاط القوة: وهي متمثلة في:

- 1- التخطيط الجيد للتدريس.
- 2- استخدام استراتيجيات تعليمية جديدة.
- 3- إدارة وقت التعليم بكفاءة وانضباط المعلمين في الحضور.
- 4- استخدام المعلم المكتبة والتجهيزات المتاحة لتفعيل التعليم.
- 5- توفير بيئة تعليمية تلبي احتياجات المتعلمين المتفوقين والموهوبين والذين يعانون صعوبات دراسية.
- 6- استخدام المعلم أساليب متنوعة لتقويم نواتج التعلم، وأهمها إعداد بطاقات ملاحظة لتقييم أداء المتعلم معرفيا ومهاريا ووجدانيا، وتطبق حاليا بالفصول.
- 7- حرص المعلم على التنمية ذاته مهنيا خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة، وتبادل الخبرات بين زملائه وحضور جميع الندوات التدريبية التي تعرض عليه.
- 8- الجدية في العمل.
- 9- مساعدة الطلاب على تحقيق أهداف التعلم وتطوير العملية التعليمية. (البشير، صفحة 02)

ب- نقاط الضعف: وهي متمثلة في:

- 1- عدم كفاية التدريب الذي يتحصل عليه المعلم.
- 2- كثرة النصاب لبعض المعلمين.
- 3- عدم التفاعل الجيد مع البرامج المنفذة بالمدرسة.
- 4- عدم إتقان المعلم لمادته: قد يكون السبب في المشكلات التي يواجهها مع فصله، إذ سرعان ما يكتشف التلاميذ أن معلم لا يحضر جيدا أو لا يعرف مادته جيدا، وهنا تبدأ مشكلات المعلم معهم لأنهم يفقدون الثقة فيه، ولهذا فإن المعلم الناجح يسد هذا الباب عن طريق التحضير الجيد للمادة التي يدرسها ذهنيا وكتايا.

خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية

- 5- عدم قدرة المعلم على إيصال المادة للتلاميذ بالطريقة المناسبة، فيتسرب الملل إلى التلاميذ بسبب عدم فهمهم الدرس وتبدأ المشكلات المتنوعة، ولسد هذا الباب على المعلم أن يحضر بالإضافة إلى المادة طريقة تدريس المادة، فالأمران متلازمان: ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟
- 6- صوت المعلم المنخفض أو غير الواضح: إذا لم يكن الصوت واضحاً فسيجد التلاميذ صعوبة في الإصغاء والفهم.
- 7- سوء معاملة المعلم لتلاميذه: فإن المعلم الذي يتخذ موقفاً عدائياً أو تسلطياً من تلاميذه لا يجلب لنفسه سوى كراهيتهم وما يتبعها من مشكلات، ولهذا يتوجب على المعلم أن يكون ودوداً مع تلاميذه.
- 8- عدم إشراك المعلم لتلاميذه في الدرس: إذا كان المعلم هو الذي يشرح ويسأل ويحجب فلا يترك لتلاميذه سوى النوم أو المشاغبة، ولهذا لا بد من إشراك التلاميذ في الدرس إلى أقصى الحدود؛ لأن هذا أفضل سبيل لتعليمهم.
- 9- إتباع أسلوب واحد في التدريس دون تغيير أو تجديد.
- 10- المعلم الذي يكلف التلاميذ أمر فوق طاقتهم يدفع التلاميذ إلى رده فعل لا تسره.
- 11- المعلم الذي لا يحب عمله: إن التلاميذ سرعان ما يكتشفون أن معلمهم لا يحب عمله ولا يحب مادته وسرعان ما ينتقل هذا الموقف إلى التلاميذ أنفسهم فيكرهون المادة ثم معلمها. (الجهني، صفحة 02)

9 خاتمة:

ومما سبق تحليله نخلص إلى أن مهنة التعليم هي مهنة جديرة بالتقدير كيف لا يكون ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعثت معلماً، فالمعلم هو مربي الأجيال وناقل ثقافة المجتمع من جيل الراشدين إلى جيل الراشدين، كما أن وظيفته وظيفته سامية ومقدسة، فالمعلم يدرس مع تلاميذه الحاضر ليستفوى منه تيارات المستقبل هذا إذا توفر الجو المناسب للتدريس وضبطت فيه العلاقات التربوية على أساس الأخوة والمودة والاحترام، التي من شأنها أن تحل محل مشاكل جمة للمعلم هو في غنى عنها، نتيجة الرسالة التي يحملها على عاتقه، فالمعلم ركن أساس ومهم في العملية العلمية التعليمية.

- عبد ربه بن حامد الجهني. (بلا تاريخ). إدارة الصف، المشرف التربوي بإدارة التوجيه. المدينة المنورة، السعودية: الجامعة الإسلامية.
- أحمد شاكر، عبد الفتاح عادل ، و صالح ميرفت . (1998). التعليم الأساسي . مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- حسن عمر منسي. (2000). إدارة الصفوف. الأردن: دار الكندي.
- رايح تركي. (1990). التربية والتعليم، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- سلميان ممدوح. (1991). دراسة شاملة حول نظام معلم الفصل بدول الخليج العربي. الرياض، السعودية.: مكتب التربية العربي بدول الخليج.
- عبد الحميد معوش. (2011). درجة معرفة معلمي السنة الخامسة ابتدائي للوضعية الإدماجية وفق منظور التدريس بالمقارنة بالكفاءات وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها. الجزائر: قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو.
- عبد الله عبد الرحمان. (2002). علم اجتماع المدرسة. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- فاطمة سالم. (1998). معلم الصف ودوره في الإدارة الصفية. الإمارات العربية المتحدة.
- محمد المزمّل البشير. (بلا تاريخ). تمهين مهنة المعلم (الدواعي والمبررات). السودان: كلية التربية جامعة الخرطوم.
- محمد حسين فارعة. (1996). المعلم وإدارة الفصل. مصر: ، مركز الكتاب.
- مرعي، و آخرون. (1985). معلم الصف. سلطنة عمان: وزارة التربية والتعليم شؤون الشباب.
- مسعود جبران. (1982). الرائد الصغير أجبدي للمبتدئين. لبنان: دار العلم للملايين.
- معلوف لويس. (2003). المنجد في اللغة والأعلام. لبنان: دار المشرق.
- نسرین رضواني. (2012). العوامل المؤثرة على أداء المعلم. الوادي الجزائر: علم النفس العيادي، جامعة لخضر.
- نعيمه سوفي. (2011). الاستراتيجيات المتعددة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط. الجزائر: قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة.
- نور الهدى عكيش. (2014). المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية. الجزائر: علم اجتماع التربية، جامعة حمة لخضر، الوادي.